وجيد سيف

● شيرين ووجيد سيف يجريان البروفات على مسرحية «عالم فرود فرود» على مسرح مذربول يخرجها للتليفزيون محمود حلمى

● محيى محمود مذيع الشرق الأوسط سبهى من كتابة مسرحية فكاهية اسمها «جحا المصرى»

ركن المشاهد مع فخرى فايد

لقاء النجوم فى مستشفى المعادى

الفنان عبد الوارث عسر فى الصالون الملحق بالحجرة التى يعالج فيها فى مستشفى المعادى وهو الآن فى حالة مع زوجته وابنتيها

فى مستشفى المعادى ثلاثة من نجومنا المثالة فى سماء الفن الذين كثيرا مارسموا البسمة على شفاهنا ، وحفروا وجداننا ومشاعرنا بأعظم ماى الحياة الحب . .

الفنانة نجية كاريوكا فى الحجرة «٦٠١» وهناك كانت الفنانة سامية جمال والمطربة شادية . . لقاء القمم بغير شك . وفى الطرف الآخر كانت تجلس عارضة الأزياء «مودى» أحدث عارضاتنا ، وبرغم الآلام التى تعانى منها الفنانة نجية كاريوكا فى رأسها نتيجة ضغط جزء صغير من عظام الرأس على أعصاب المخ وبرغم الآلام الناتجة عن قرحة قديمة بالمعدة ، برغم كل ذلك فإن الابتسامة المشرقة مازالت تكسو وجهها . . ثم تضحك وهى تحكى لنا كيف رسم لها الأطباء الطريقة التى يجب أن تجلس وتمشى وتتحرك بها . ومع ضحكتها تأتى نبرة سخرية حزينة

اما الفنان القدير عبد الوارث عسر . فعندما ذهبنا إليه كان يتأهب للصلاة فوق سريره بالحجرة رقم «٣٨٠» وبجواره ابتناه . لقد شعر فى الأسابيع الأخيرة بآلام شديدة . عندما عرض نفسه على أطباء المسالك البولية لإجراء الفحوص والتحاليل اللازمة . اكتشف الأطباء ارتفاع نسبة الصفراء فى الدم مرة أخرى

اقتربنا منه بعد أن انتهى من الصلاة محاولين التخفيف عنه . ولكنه بادرنا قائلا : أنا سعيد جدا عندما أتألم . فإن الله سبحانه وتعالى من كرمه يعطى جزاء حسنا على الآلام التى يتألمها الإنسان فى حياته الدنيا فيكفر بها عن ذنوبه . .

ثم مضت لحظات من الصمت الخاشع . واستطرد الفنان الكبير متوجها الى الله بأبيات شعر من نظمه :

اما الحجرة «٤٠١» فعلى بابها علقت لافتة كبيرة كتب عليها «ممنوع الزيارة» الفنانة ناهد شريف . وبرغم الجراحات الكبيرة التى أجريت لها . فالآلام تمتد وتنتشرى فى أجزاء جسمها . ويقف الطب عاجزا إلا من حقنة مخدرة تخفف الآلام من وقت لآخر ! ! ؟

ولايستطيع أحد إلا أن يدعو لها الله فهو القادر وحده وهو الرحمن وهو الرحيم .

ناهد شريف

طروب

● طروب ستغنى مرة ثانية للكرة المصرية . لحنت أغنية يقول مطلعها كاوى كاوى كاوى زملكاوى . أهلا بدلا أهلا أهلاوى .

وستسجلها للتليفزيون وتصورها هذا الأسبوع . طروب تبحث عن كلمات أجنبية تصلح لأغنية عالمية تنوى غناءها من ألحانها طبعا .

الفنانة نجية كاريوكا تستقبل ضيوفها الذين يتوافدون عليها كل يوم . وهى الآن مع سامية جمال وشادية . صداقة قديمة . خارج مستشفى المعادى

وداعها . ندعوا الله أن يبقى الحب . ويعود أيام زمان

ماجدة الخطيب بعد انتهائها من تصوير فيلم «رجل وامرأة محمولة» تبدأ فى الإعداد لتصوير قصة الدكتور يوسف إدريس «الطوفان» فى فيلم سينمائى لم ترشح ماجدة من سيخرج لها هذا الفيلم الذى بدوره سيرشح الأبطال الذين يشتركون أمامها فيه.

أبو سيف والأسوانية

محمد أبو سيف التقى معه الشيخ حسن موافق على إخراج قصة عباس الأسوانى «سلمى الأسوانية» فى فيلم سينمائى يكتب له السيناريو والحوار محسن زايد

وصلاح أبو سيف وتتناول قصة الفيلم الصراعات بين العادات والتقاليد وبين الحب. بينما ينتصر الحب فى النهاية.

يشترك فى بطولة الفيلم محمود ياسين

عزيزى المشاهد عزيزى المستمع عزيزى المشاهد عزيزى المستمع

د. بهية شرف الدين وسمى جبر وفريدة الزمر ونادية حليم ونادية فراج مذيعات يرى البعض وجوب الاستغناء عن خدماتهن التليفزيونية. ويرى البعض الآخر أنهن أحلى مافى التليفزيون

بعد فصل المغنوات:

هل ستفصل المذيعات ؟!

إلى أى مدى يمكن الاستغناء عن مذيعات ومقدمات البرامج التليفزيونية.

وماهى الصورة المثالية للمذيعة فى نظرهن ؟ تقول عفاف عبد الرازق: يجب أن يتوافر للمذيعة الربط الحضور. والثقافة والبساطة واللياقة وسرعة البديهة وحسن التصرف.

ولايمكن أن نستغنى عنها لأنها تشد انتباه المشاهد الى الفقرات التى تقدمها!.

وتقول نادية حليم: «مهمة مذيعة الربط هى التنويه عن البرامج ويجب أن يتضمن ذلك عنصر التشويق.

وتقول منى جبر: نحن فقط فى مصر الذين نفرق بين مذيعة الربط التى تلقى الضوء على ماستقدمه الشاشة ومقدمة البرامج. مع أن الفرق الوحيد هو التعمق فى مجال التخصص. ولايمكن بأى حال الاستغناء عن مذيعات الربط.

وتقول فريدة الزمر: مهمة مذيعة الربط أصعب من مهمة مقدمة البرامج. فالأولى تقدم لبرامج كثيرة ومتنوعة. ولأن نسبة الأمية فى بلدنا كبيرة فلا يمكن الاستغناء عن مذيعة الربط.

وتقول دربة شرف الدين: الإعلامى كما قال كروان الإذاعة محمد فتحى هو أساسا موهبة خلقية وفيها جزء صغير يأتى عن طريق الاكتساب والتعلم وله قدرة على «الملاغية» والمقدم الناجح هو الذى له القدرة على تقديم المادة والقبول عند الناس.

وتقول منى عبد المقصود: يجب أن يكون وجه مذيعة الربط جميلا وأن تكون بسيطة وتقدم المعلومة بشكل جذاب. وتقول نادية فراج: يجب أن تكون مذيعة الربط وأيضا مقدمة البرامج واسعة الثقافة وجهها مريح بسيطة لبقة.

وبعد فهؤلاء مذيعات التليفزيون. اللاتى ترى شيرويت شافعى مديرة القناة الثانية أنهن يجب أن يكن همزة الوصل بين التليفزيون والمشاهد. ولايمكن الاستغناء عنهن مع الاستعانة بالمتخصصين إلى جوارهن. ونرى نحن المشاهدين أنه إذا كانت السينما تقول العذاب «أمرأة» فى التليفزيون العذاب.. قد يكون مذيعة.

شاهر البلك

حسن يوسف

حسن.. بهلوانا

حسن يوسف بدأ فى إجراء البروفات على مسرحية «البهلوان» التى كتبها أحمد عطيق الذى ألف أكثر من ٥٠ مسرحية حتى الآن لكنها للتليفزيون. البهلوان بطولة ليلى طاهر وإخراج عبد المعز زكى.

● على مدى أيام وليالى الأسبوع الماضى صور المخرج التليفزيونى سالم سالم سهرتين فى مسرح الجيب. الأولى «غزوة بدر» بطولة زكريا سليمان وإحسان القلعاوى. والثانية لعبة الحياة بطولة عفاف شعيب وتيسير فهمى وسعيد عبد الغنى.

عزيزي المشاهد والمستمع

عزيزي المشاهد عزيزي المستمع

مؤلف .. وغلط

باحب والكفاح المستمر والأمل الدائم تصبح الحياة أفضل فلا الحقد ولا الجريمة يصنعان السعادة .. هذا ما أراد « مدحت يوسف » المؤلف الشاب أن يضمنه أحداث مسرحيته الأولى « عيل وغلط » التى تعرض الآن على مسرح معهد الموسيقى وهى كوميديا تأرجحت فى شكلها بين الإطار البوليسى وكوميديا الفودفيل التى تبنى على المبالغة وسوء الفهم . هذا التأرجح بين الإطارين هز كثيرا من أحداث المسرحية وبدا أكثرها « محشورا » للإضحاك فقط . وكان الأفضل للمؤلف أن يستمر فى شكله البوليسى الذى بدأ به لما يتميز به من حبكة جيدة وإثارة وتشويق هذا بالإضافة إلى أن كوميديا الفودفيل لم تعد تليق بمسرح الثمانينات . أيضا وقع المؤلف فى حواره فى خطأ كبير عندما لم ينطق الشخصيات بما يناسب تركيبتها الدرامية . فلصوصه الثلاثة السذج – كما أظهرتهم الأحداث – تحدثوا كثيرا عن العقد النفسية وعن ما هية الحب وفلسفة الحياة . وفى الحقيقة فإن المؤلف هو الذى كان يتكلم وليست شخصياته

محمد العزبى

أيضا كل ما جاء على لسان ابنة المليونير « سوسن » وخاصة فى الفصل الأول .

لقد حاول المخرج « فيصل عزب » أن يقدم عرضا مسرحيا صيفيا – أى عرضا يقدم أكبر كمية من الضحك – وقد نجح إلى حد ما فى إعطاء حركة تمثيليه ديناميكية تناسب الأحداث إلا أنه لم يهتم بالإضاءة الاهتمام الكافى لما لها من دلالات سيكولوجية تستطيع أن تلقى مزيدا من الأبعاد على الشخصيات والأحداث . أيضا جاء ديكوره فقيرا جدا ودرجة اللون الأزرق به لا تناسب التشكيل العام

وعن التمثيل فقد ظلم المؤلف « هناء لزوت » ابنة المليونير بحوارها غير المناسب فى الفصل الأولى ونصف الثانى .

أما « محمد العزبى » زعيم العصابة فكان متنشجا دائما فى أدائه على وتيرة واحدة وكان يجب عليه أن يلونه حسب مواقف المسرحية المختلفة . أما « محمد متولى » فقد كان نجما كوميديا حقيقيا

والغريب أن إعلانات المسرحية تعلن أن « نبيل الهجرسى » بين أبطالها ولكننى بحثت عنه طوال العرض فلم أجده ! !

مختار العزبى

هناء لزوت

بطلا مسرحية عيل وغلط التى أبدع فيها نجاح الموجى وكانت مدخله فهمى مشعله فى أول أدوارها للقطاع الخاص

غريبة . وغريبة ! !

فى الوقت الذى نشكو فيه من أزمة دور العرض السينمائى فى مصر ومن بقاء الأفلام الجديدة حبيسة العلب حتى تلبث يسيرا ببطلة العلب نرى ظاهرة تنتشر هذا الموسم وهى إعادة عرض أفلام سبق أن أخذت فرصتها فى دور الدرجة الأولى . من هذه الأفلام المحفظة معايا لعادل أمام ونورا ولم يحقق إيرادات مجزية فى عرضه الثانى . ثم فيلم ولايزال التحقيق مستمرا لمحمود ياسين ونبيلة عبيد الذى يعرض بعد أسبوعين أو ثلاثة بدار عرض من الدرجة الأولى . أليس هذا غريبا . وفى الإذاعة قدم كامل البيطار يوم السبت الماضى حلقة من برنامج « ليالى الشرق » على موجة صوت العرب وقدم أغنية لتشيق جلال بعنوان « الحق مش عليك » على أنها أغنية جديدة رغم أن عمرها قرابة خمس سنوات كما نوه كامل البيطار إلى برامج صوت العرب فى رمضان . كيف . ؟ وقد أذيعت الحلقة بعد رمضان بأسبوعين . أهذا فقر فى حلقات ليالى الشرق أو استهانة بعقل المستمع وطعن فى ذوقه عبب بأصوت العرب . وغريبة أيضا .

باهر النهامى

ميرفت أمين

ميرفت والتحول

المخرج والممثل الشاب طارق هاشم يخوض تجربة الإنتاج والإخراج لأول مرة بالفيلم الروائى « التحول » سيناريو وحوار عاطف بشاى . الفيلم اجتماعى إنسانى يدور حول صداقة تربط كاتبا مسرحيا بصديق يهوى التمثيل يشترك فى بطولة الفيلم ميرفت أمين ومحمود ياسين .

★★★

● أغانى الأطفال أيضا أعادوا توزيعها فى العالم سجلوا أبرز ماعندهم مثل أغنية جون أندروز « دوزى مى » وفى مصر غنت إيمان يونس ومدوح قاسم وفرقة أحنس عبد ميلاد أبو القصاد وجلو .

● نقابة الموسيقيين رفعت قضية ضد إحدى الصحف اليومية امتنعت عن نشر رد على ماكتبه أحد محرريها.

● سيد مكاوى خدعه نصاب واشترى منه تسجيلا لحفل أحياء الشيخ سيد فى تونس مقابل شيك بدون رصيد

نجلاء ... ستنتقم

نجلاء فتحى تدخل بلا توهات السينما قريبا لتصوير أحدث أفلامها «غدا سأنتقم» يشاركها البطولة حسين فهمى وبيلة عيد وتحكى قصة الفيلم «أمرأة تعترف بجريمة زوجها فيحكم عليها بثلاث سنوات بينما يموت الزوج. هل تعترف الزوجة بكذبتها أوترضى بقدرها. هذا ماستعرفه فى باكورة إنتاج المخرج أحمد يحيى الذى يخرج الفيلم أيضا كاتب الإنتاج.

حرف المشاهد حرف المستمع حرف المشاهد حرف المستمع

قالها عبد المطلب غدار يازمن..!

كان عبد المطلب فنانا أصيلا. له مئات الأغانى لكبار الملحنين. وخمسة أفلام. وهو عضو نقابة الموسيقيين منذ ٢٢ سنة

انتصار الذى كان عبد المطلب والحب

لما غابت «انتصار» عن والدها محمد عبد المطلب. غامت الدنيا فى عينيه احتار كلمات على الوجيعة تقول. انت مش عندك حبيب تسأل عليه. لحنا له الفنان عبد العظيم محمد فى شهر فبراير الماضى وكانت آخر تسجيلاته. يقول عبد العظيم محمد:

لقد كان الرجل مدرسة كاملة تعتمد على الأداء القديم. مطربا متطلقا يغنى المواويل بلا حدود يتصرف فى لحنه بأستاذية لايقدر عليها غيره.

وزمان فى عام ١٩٣٢ لما جاء الملحن محمود الشريف من الإسكندرية إلى القاهرة. انبهر بصوت طلب عندما سمعه يغنى فى صالة بديعة. كلفه أحد كتاب الأغانى بتلحين أغنية لايرهم حمودة لحنها هو لعبد المطلب. وكانت سبب شهرتهما معا. الأغنية هى بتسألينى تحبك ليه.. بعدها لحن له رمضان جانا. يابو العيون السود. ياناعمة الليل وأنا صاحى. وأنا مالى. ودع هواك. مابين الليل والكاس ياعم أنا مش هنا أنا وأنت فى الهوى. بالابسة الملا..

يقول الفنان محمود الشريف: «من لم يستمع إلى مواله الفاجع «يانور العيون» الذى سجلته «كايروفون» فهو لم يعرف إمكانيات عبد المطلب الحقيقية. بعده لم ينتج لنا غير أصوات المعيز لقد مالت المواويل من بعده..

وقد تتلمذ فى مدرسة عبد المطلب مطربون كثيرون أهمهم محمد قنديل وشفيق جلال ومحمد رشدى ومحمد العزبى.

يقول العزبى: «أول مرة أغنى فى الإذاعة كانت أغنيته «ودع هواك» وذلك فى برنامج الهواه. بعدها كانت تقدم بصوتى مرة وبصوته مرة. وتخصص جائزة لمن يميز بين صوتينا وذلك فى برامج المسابقات.

لقد تعلمت منه كيف أختار الكلمات الجيدة. وأحببت مواويله وعشقتها

ظل عبد المطلب متعصبا للونه الشرقى الشعبى الأصيل فى الغناء. وكان يقول «أنا التاريخ للأغنية الشعبية. ولأنه كذلك فعلا فقد أهداه الرئيس السادات جائزة الإبداع الفنى فى عيد الفن.

يقول الفنان كمال الطويل: «ذات مرة قال لى طلب: إنك لن تدخل التاريخ إلا لو لحنت لى. وفعلا لحنت له «الناس المغرمين» واعتبرتها هدية له بقدمها للإذاعة والاسطوانات أيضا.

لقد كان طلب صوتا عصريا يذكرك فى نفس الوقت بحى الحسين والسيدة وأكلاتنا الشعبية فى أصالة مصر وعراقتها وهمومها أيضا».

وإذا كان موت عبد المطلب لم يترك مشكلة مادية فإنه ترك مشكلة فنية لمعظم أغانيه الأخيرة سجلها من إنتاجه ولكى تصل إليها فلابد ان تحاول الإذاعة تجميعها. فهل تفعل من أجل آذان المستمع العربى. وعيون فنان صادق أصيل كان ملكا متوجا للأغنية الشعبية؟ أو أننا سنغنى معه: غدار يازمن؟!!

م. ف

● مسرحية يوسف إدريس المخطوطين سيقدمها مسرح الطليعة فى افتتاح موسمه الشتوى من إخراج ماهر عبد الحميد وبطولة عبد الغنى ناصر ومحمد فريد وشوشو سلامة ومحمد كامل.

★★★

● اخرج سمير العصفورى قدم للدكتور ابراهيم حمادة استقالته كمدير للمسرح الحديث

تراجيدى...

عادل إمام يظهر فى السينما لأول مرة ممثلا تراجيديا فى فيلم «صفقة الموت» الذى يخرجه محمد عبد العزيز وهى المرة الأولى التى يخرج فيها فيلما تراجيديا يشترك مع عادل إمام الثار الحكيم وإيمان وعمر الحريرى وتتناول قصة الفيلم أبا يكتشف فجأة أنه مريض بالسرطان فينتهزها فرصة لينتقم ممن ظلموه مادام الموت ينتظره بين لحظة وأخرى.

أخيرا وافقت الرقابة على المصنفات الفنية على التصريح بتصوير سيناريو فيلم «سواق التاكسى» الذى كتبه أحمد النحاس ليقوم ببطولته حسين فهمى ونور الشريف وميرفت أمين وهو من إنتاج حسين فهمى وإخراج مذكور ثابت. الفيلم يتناول مايفعله سائق التاكسى من خدمات للمجتمع وكذلك مايفعله شواذ المهنة من مضايقات للجماهير.

حسين فهمى

موضوع الغلاف

تصوير : صبرى صلاح

زكى طليمات .. أبو المسرح المصرى

محمد قابيل

عندما التفت به لم أجرؤ على توجيه هذا السؤال له . فقد علمت أنه كان « بوكسيرا » من النوع الحامد يتقن لغة التخاطب مع ممثليه باليدين والرجلين . ولم آمن على نفسى حتى بعد أن علمت أنه بلغ فى شهر ابريل الماضى الثمانين ، فاكتفيت بقول « إن دبلت الوردة » . . وإن كنت للحق قد لاحظت فيه الوداعة والرقة وجه الشديد ثلاث قطط « سيامية » تحبه كما تحب مئات الحين ، السنو ، وتحبها كما يحب عشاق المسرح .

كان يمكن لزكى طليمات أن يكون مطربا كبيرا فى شهرة سلامة حجازى . وكان يمكن أن يكون خوجة مثل مئات الخوجات فى عصره ، وربما كان قدره قد استقر به فى حديقة الحيوانات كموظف فيها . وكان يمكن أن يكون مجرد صاحب فرقة مسرحية تعمل موسما أو اثنين وتتوقف للأبد . كان وكان يمكن . . لكن الله سلم وأصبح زكى طليمات هو أبو المسرح المصرى والعربى أيضا . أنشأ معهد التمثيل ، وكون المسرح المدرسى ، وبنى المسرح الإقليمى وزرع العلم فى جنبات المسرح وأخرج ٣٦٧ مسرحية .

لقد أحدث كل هذا التحويل الخطير فى التمثيل العربى بعد أن كان الممثلون هم التافهين والمنحرفين فى المجتمع ، والتمثيل مجرد زعيق وحلقة بالعيون . . أصبح الممثل هو أحد النجوم الساطعة ، والتمثيل فن له أصوله ، ووسيلة من وسائل التهذيب والتثقيف .

من هنا استحق زكى طليمات التكريم ، استحق الدكتوراه الفخرية التى أهداها له الرئيس أنور

بانفعال شديد ، وحب كبير ، وقف زكى طليمات فى أول اجتماع للجنة المسرح التابعة للمجلس الأعلى للثقافة يوم الاثنين الماضى يقول :

« أيها السادة : إن مسرحنا فى أزمة لم يمر بمثلها من قبل ، ولكى يتخلص منها فلابد أن نكف عن الكلام والنظريات ، ونتزل إلى العمل الجاد . إننا يجب ألا نخشى الخطأ ، فلا عمل بلا أخطاء . . و . . و . . » ثم زاغت عيناى ، أخذتنى حماسة الرجل وبهرنى منطقه الشاب ، وسرحت فى عطائه الكبير للمسرح خلال أكثر من ٦٠ سنة .

وسألت نفسى ، ماذا كان سيحدث لزكى طليمات لو لم يدله النصيب للزواج من روزا اليوسف التى عاشت معه ١٨ سنة زوجة وحبية ومستشارة ؟ . . هل كان من الممكن أن يستمر إلى الآن فى هذه المكانة مقررا للجنة المسرح . .

السادات . واستحق أيضا جائزة الدولة التقديرية ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى .

مطرب عاطفي

كان زكي طلبات طفلا غير كل الأطفال . شقاوته فاقت الحد . عنده ميل شديد للتقليد والمحاكاة . والويل كل الويل لأية جارة يوقعها حظها العاثر في زيارة أم زكي . فلن تفلت من تقليد زكي لها في حركاتها وطريقة كلامها . لأنه يتقن تقليد كل الناس وكل الأشياء . يحي هو فان منذ الصغر . فالفن محاكاة . للطبيعة . وللإنسان . وللأشياء .

وأحب زكي الغناء . وكان مطرب عصره هو الشيخ سلامة حجازي الذي كان يسمعه الناس يغني في الأوبرا وهم سائرون في ميدان العتبة . كان زكي يقلده . ويريد أن يصبح مثله مطربا عاطفيا بشرط ألا يغني إلا في الحمام وأمام بلكونة بنت الجيران . وفي الشوارع وفي مجالس الأصدقاء .

أبرز أصدقاء زكي في سن الطفولة والصبا . هم أولاد أحمد تيمور باشا الذي يفتح منزله كمنتدى أدب وعلم لأصدقائه . فكون زكي من أولاد تيمور باشا فرقته المسرحية الأولى . وكان ابن سائق أوتومبيل تيمور باشا هو « الفيدبت » في الفرقة يعني الممثلة الأولى .

كبر زكي طلبات وأصبح تلميذا في المدرسة الابتدائية يعني كل الأشياء والكلمات التي يطالعها في حصة المطالعة . ولم يكن كتكل تلاميذ هذه المرحلة يقرأ مثل البغاء ولا يفهم ما يقول . بل أصبح يعرف حتى الصعب من الكلمات . فكلمة طلبات مثلا التي يحملها اسمه تعني في اللغة التركية « مندوبتان » .

ممثل محترف

عاش زكي مرحلة الصبا . وهو في الصبح تلميذ وبعد الظهر فنان . وربما ظهرت فوائد الفن في هذه السن المبكرة عليه عندما حافظ زكي على صحته ليقدر على الوقوف على خشبة المسرح . فلم يدخن ولم يشرب الخمر أبدا .

كانت تأخذه الدهشة . عندما يسمع ويقرأ أن نجاحا باهرا هو عبد الرحمن رشدي هجر مهنة المحاماة وتفرغ لتمثيل المسرحي وعمل في فرقة جورج أبيض . لكنه لم يكن يستكثر هذا . بل كان يتمنى أن يفعل مثله أيضا . ولم يمض وقت طويل حتى حقق رغبته فانضم إلى جمعية رق الآداب والتمثيل . ثم انضم أيضا إلى جمعية أنصار التمثيل . وقدم من خلالها مسرحيتين عاطفيتين هما « قصة مدينتين » لتشارلز ديكنز ، و « شاترتون » لدفيني وكان هو بطلها وأخرج أيضا .

الآن ظهرت موهبة زكي طلبات بوضوح . فهو شاب يحب المحاكاة ويحب استعراض ما عنده من مواهب . وعنده نزعة احتفالية واضحة . وهذه هي عناصر الموهبة التي لو

امال زكي طلبات ... لحرة زواجه من روزا اليوسف .

توافرت لشخص ما فحتما سوف يكون مستقبله مثل حاضر محمود بس وفريد شوقي .

زكي طلبات شاب موهوب ومثقف أيضا . والثقافة شيء ضروري للفنان . فهو حاصل على شهادة « البكالوريا » الآن نقترب من نهاية العام الدراسي والامتحانات على الأبواب . وسوف يدخل هو امتحان السنة النهائية لمدرسة التربية وكان عليه أن يعلن حالة الطوارئ في البيت . ويكف ولو مؤقتا عن التمثيل ليتفرغ للامتحان . ولكن « تقدرون وتضحك الأقدار » .

لقد مرضت أمه بالتيفود . وتغيب هو عن مدرسته . ولما علمت المدرسة بسبب غيابه : أرسلوا يقولون له التزم بيتك ٤٠ يوما حسب أوامر الصحة . صحيح . مصائب قوم عند قوم فوائد .

فقد كانت هذه الإجازة الإجبارية التي كان سببها مرض أمه بالتيفود هي البداية الحقيقية للمشوار الطويل الذي قطعه أبو المسرح زكي طلبات .

في سجني الآن أصدقاء لكليات قالها في هذا الموضوع بصوته الذي تظهر فيه آثار غناء قديم وإمكانيات تطريبية واضحة يقول زكي طلبات :

« نجحت في تمثيل دوري في مسرحية « شاترتون » وكان عبد الرحمن رشدي يريد أن أعمل معه . وكان جورج أبيض يريدني هو الآخر . أحمد رشدي يخطب ودنا نحن الشباب . وكنا مجموعة كبيرة . منهم حسين رياض وأحمد علام . وفؤاد شفيق ويوسف وهبي وبشارة واكيم وزكي رستم .

الحقيقة أن الحال لم يعجبني . فالممثلون أيامها كانت ثقافتهم معدومة . والأمية منتشرة بينهم . لم يكن فينا من يحمل مؤهلا إلا أنا وزكي رستم وبشارة واكيم . أما الباقون فلا يحملون حتى الابتدائية . بل كانت معظم الممثلات لا يعرفن القراءة والكتابة . وكن يحفظن أدوارهن « سماعي » بالاختصار كنا في غابة . وخسن حظي كنت من أصحاب العضلات القوية لا أتورع عن أن أستعمل مواهبي في رياضة المصارعة والملاكمة معهم . وبالرغم من ذلك فقد فضلت أن أهرب وأنفذ بجلدي منهم بعد أن تأكدت أن الطارق بيني وبينهم كبير في الدراسة وأيضا في الأخلاق » .

ويخفض زكي طلبات صوته ليعطي إحساسا عاطفيا كأنه أراد أن يضع نغمة موسيقية مثل التي يستعملها المخرجون للتمهيد لمشهد عاطفي ساخن ويقول :

« بعد ذلك كانت البداية . بداية المشوار العاقل السليم . فقد تزوجت السيدة روزا اليوسف . وداهم زواجنا ١٨ سنة . أنجبنا خلالها ابنتنا آمال : وكانت روزا عاقلة جدا وفنانة جدا . كانت صغيرة الحجم . لكنها إذا انفعلت . طالت هامتها وارتفعت فوق كل الهامات . تسمو وتعلو كأنها مخترق سقف المسرح . لقد قالت لي روزا بعد أن تركت فرقة عبد الرحمن رشدي اسمع يا زكي انت ابن ناس ولم تخلق « للمرمطة » اذهب واعمل موظفا بالحكومة وابق على التمثيل كهواية فقط .

لقد كانت زوجتي على حق . وكان هذا من المواقف الحاسمة في حياتي .

وظيفة ميري

حاول زكي طلبات أن يعمل بالصحافة وبالفعل كان أول ناقد فني في جريدة المقطم . ولأنه كان ناقدا موضوعيا لا مديرا للدعاية . ولأنه أيضا كان جريئا معتمدا على أنه « بوكسير من النوع الجامد » فقد ثار عليه الفنانون الذين كانوا دائما من ضحايا نقده اللاذع . كما غضب عليه صاحب الجريدة الذي كان يمول جريدته من إعلان هؤلاء الفنانين عن مسارحهم وطرده من العمل .

فكر زكي طلبات لماذا لم يحقق رغبة زوجته روزا اليوسف . وتحقق أيضا المثل القائل « إن فاتك الميري تمرغ في ترابه » . لا بأس فإني الميري . فقدم طلب استخدام إلى وزارة الأشغال واستدعته للعمل سكرتيرا لحديقة الحيوانات التي تتبعها . ويومها كتبت عنه جريدة الكشكول :

« أهدت فرقة جورج أبيض إلى حديقة الحيوانات ضبعا ذكرا اسمه « زكي طلبات » .

لم يستسلم زكي للوظيفة . لم يرض بمعاشرة القرود والفيلة ومسيو فلاوزز المدير الإنجليزي للحديقة . وصاحب المواهب الواضحة هو أيضا في الضرب بالأيدي والأرجل معا . فكر وفكر . وفي هذه المرة توصل إلى حل جديد . فقد كون مجلة روزا اليوسف بالاشتراك مع محمد التابعي وروزا اليوسف التي قدمت استقالتها من مسرح رمسيس حيث كانت تقوم ببطولة مسرحياته أمام يوسف وهبي .

فرصة العمر

صحيح أن الدولة لم تكن تولي فن التمثيل الممل أية أهمية . كان اهتمامها هو استجلاب الفرق الأجنبية . لكن فجأة . فكرت في إجراء مسابقة في التمثيل أجريت على مسرح دار الأوبرا التي لم يكن يجوز أي ممثل مصري أن يقترب منها . دخل المسابقة زكي طلبات وزوجته روزا اليوسف . وفاز هو بجائزة أحسن ممثل وفازت هي كأحسن ممثلة . ويومها أرسل إليه رئيس الوزراء حسين سري المسئول عن المسابقة يطلب لقاءه .

يحكي زكي طلبات هذه الواقعة بسعادة تامة فيقول : « لم أكذب خبرا عندما علمت بأمر هذا اللقاء . ولم أذق طعم النوم هذه الليلة . حلقت ذقني ولمعت أزرار جاكتتي وحذائي وتوجهت إلى مكتبه . ولما دخلت وجدته عابس الوجه صارم الملامح . فقال لي بلهجة شديدة أنت اللي كنت بتمثل : قلت نعم . قال متأكد . قلت متأكد . قال . سوف نرسلك في بعثة دراسية إلى أوروبا » .

زكي طلبات مع حفيدته من ابنته آمال والصورة عمرها ٣٠ سنة .

وكانت هذه هي أول بعثة للدراسة فن التمثيل . بدأت فى نوفمبر ١٩٢٥ . واستمرت خمس سنوات عاد بعدها زكى طلبات إلى مصر ليصبح مسئولا وحده عن المسرح منذ عودته حتى بعد قيام ثورة يوليو بعام واحد .

مرة أخرى يتذكر زكى طلبات مواقف زوجته روزا اليوسف تجاهه . فعندما عاد من بعثته التى درس فيها فى فرنسا وانجلترا . كانت الدعاية التى سبقته إلى مصر دافعا له إلى تكوين فرقة مسرحية لنفسه . لكن روزا اليوسف قالت له . لا تكوّن فرقة مسرحية يازكى . فلو فعلت ذلك فمصيرك سيكون مثل غيرك من أصحاب الفرق . يعنى سوف يقبل عليك الجمهور مدفوعا لرؤية الجديد الذى أتيت به من بعثتك خاصة أنك أول من درس المسرح فى أوليا باريس . بعد ذلك سوف يهرب منك كما فعل مع غيرك .

ولم يكوّن زكى طلبات فرقة مسرحية . لكنه لم يبعد عن فن المسرح فأخرج رواية « عادة الكاميليا » . وكانت روزا اليوسف هى بطلتها . وشاركها فى التمثيل كل الممثلين المعروفين باستثناء يوسف وهبى .

موت . . معهد

تعلم زكى طلبات فى باريس أن المسرح ليس تسلية بل هو أكثر إنه إشغال وقت . هو تثقيف وتهذيب . وهو فن وعلم له قواعد وأصول . ومن أجل ذلك كان لابد أن يعمل على إيجاد جيل جديد يحقق هذا الهدف المرجو . من المسرح . فأنشأ فى عام ١٩٣١ أول معهد للتمثيل فى منطقة الشرق الأوسط . وقبلها تقدم للدراسة ١٢٠٠ طالب و ٢٠ طالبة اختار منهم حوالى ٢٥ أو ٣٠ تلميذا وتلميذة . وبدأت الدراسة لكنها لم تستمر إلا عاما واحدا بالحمام والكلل . أغلق بعدها المعهد بأمر وزير المعارف آنذاك . وكان اسمه على عيسى الذى قال إن المعهد يخالف التقاليد الاجتماعية ! .

ويسترجع أبو المسرح زكى طلبات فى ذاكرته وقائع هذا الحادث الأليم فيقول :

كنت أيامها فى باريس . وذهبت لأستحضر للمعهد مدرسين لمادة الحركة الإيقاعية يعنى الرقص التعبيرى الذى يفيد الممثل فى التعبير الواضح بالحركة . وكانت هذه المادة تدرسها واحدة من حزب شجر الجميز واسمها منيرة صبرى . وبينما أنا هناك وإذا بالدنيا فى مصر تقوم ولا تقعد . إلا بعد أن أغلق المعهد . فقد كان فى ذلك الوقت ملكا يدعى « أمان الله خان » ويحكم أفغانستان سافر لأوروبا وتفرنج هناك ولبست زوجته الملكة برنيطة فهاج عليه شعبه وطرده من المملكة . وخشى الملك فؤاد ملك مصر أن يصيب الهياج شعبه أيضا . وكان على وشك فعلا بعد أن بدأت النساء فى ممارسة مهنة التمريض بدلا من الرجال فأمر بإغلاق المعهد الذى كان يشاع عنه أن فى حجراته يتعانق الرجل والمرأة ! ! .

وأخيرا تناديت إحدى قطعه بعد أن طالت الخلسة فى المكتبة

أغلقوا له معهده . ولم ييأس . كون فرقة مسرحية هى الفرقة القومية . مثّل فيها وأخرج لها مسرحيتين هما « أهل الكهف » لتوفيق الحكيم « وتاجر البندقية » لشكسبير .

وأراد بعد ذلك أن يحول المسرح إلى قوة فعلية ويقربه من قلوب عامة الشعب . ويخلق الوعى فى جمهوره فأنشأ « المسرح المدرسى عام ١٩٣٧ .

وأراد أن يكون المسرح للجميع . لجماهير الأقاليم كما هو لجماهير العاصمة وقدم مشروعا لتكوين مسرح إقليمى . فأرسلت الدولة زكى فى بعثة ثانية إلى ألمانيا وفرنسا ليدرس مسرحها الإقليمى . وعاد بعدها ليكون المسرح الإقليمى فى وحدتين متنقلتين تنشر المسرح فى محافظات مصر .

١٣ عاما انقضت على موت معهده . لكنه لم ييأس . وفى عام ١٩٤٣ أعاد تكوين المعهد . هذه المرة تقدمت له طالبات أكثر ثقافة . ممن يحمل شهادة البكالوريا . وقام بالتدريس فن : الدكتور طه حسين . وأحمد ضيف إلى جانب زكى طلبات طبعا . الذى كان يدرس

فى البيت إحدى قريباته تعرفت لرغباته هو وقطعه

فنون التأليف والإخراج والإلقاء والنقد المسرحى . وكل أساتذة هذه الفنون الموجودين بيننا الآن هم تلاميذ له . علمهم كل حروف الهجاء المسرحية .

سيدة المسرح العربى سميحة أيوب تلميذة له . تقول عنه إنه قيمة نعتز بها كلنا . وقد بث فينا أن المسرح كبرياء وإباء . .

أستاذة المسرح سناء جميل تلميذة له أيضا تخرجت عام ٥٠ . قالت : إذا كنا قد نجحنا . أو قدمنا شيئا نحتمعنا فإن الفضل يرجع له . لقد كان يولينى أهمية خاصة واهتم بتعليمى اللغة العربية عندما عرف أن ثقافتى فرنسية ولا أجيد التعامل بالعربية . وكان دائم التوصية لمدرس اللغة العربية الأستاذ سيد أبو احمد لمتابعة إجادتى هذه اللغة .

كذلك نقيب المهن التمثيلية زكريا سلمان الأستاذ بأكاديمية الفنون هو الآخر من تلاميذ زكى طلبات . يقول النقيب :

إنى أحمل له كل الحب والتقدير . فإليه يرجع الفضل فى إثراء حياتنا المسرحية وحقنا الفنى كله بالمواهب التى تخرجت فى معهده . وإليه يرجع السبب فى النهضة العظيمة التى عاشها مسرحنا فى الخمسينات والتى لا يزال أثرها مضيئا حتى الآن .

ومحمد الدفراوى تلميذ له من دفعة عام ١٩٥٥ . . يقول كان يؤمن بأن الدراسة لا تغنى عن الممارسة . لذلك كان يجبرنا نحن طلبة السنة الأولى وقتئذ على العمل « كومبارس » فى أول فرقة أنشأها بعد تكوين المعهد . كان كثير الانفعال . وكنا نعزو ذلك إلى مشاغله الكثيرة فى إدارة المعهد وتكوين فرقة المسرح المصرى الحديث . أذكر أنه قد قرر علينا دروسا للإلقاء عن طريق قراءة بعض القصص البسيطة مثل « كتب وقرد وحمار » وغيرها من القصص المنتشرة فى كتب القراءة الفرنسية . وكنا نستهزئ بها . وإذا لم يعجبه على رسوبى مع أربعة من زملائى وكنا نعمل وقتها فى المسرح المدرسى . فقد كان يهتم بشدة ببرامج المعهد ويصر على ضرورة دراستها واستيعابها .

والتلاميذ كثيرون . كلهم يعملون الآن . ويتشرون فى بلاد الله .

قال زكى طلبات مسئولا عن المسرح المصرى إلى أن قامت ثورة يوليو . وعين وجيه أباظة مشرفا على فن التمثيل يقول زكى طلبات :

كان وجيه متحمسا فعلا . لكنى عالم . انا الذى أعرف المسرح وأخطط له وأبنيه . وبهذه الهواية وضعت نفسى فى خدمه ثورتنا المصرية . واعتذر فى وجيه أباظة بسياحة وواصلت العمل فى مكانى . ولما أحسست بأن الوظيفة المرى تقيد من انطلاقى استقلت من جميع مناصبى

سافرت إلى الكويت لأكون معهد التمثيل بها وإلى تونس حيث أنشأت هناك فرقتهم القومية ولما أرادت بعض الدول العربية الأخرى أن تحذو حذو الكويت رأيت أن أعود إلى مصر فقد شعرت أنى ربما لا يحالفنى النجاح لانعدام الوعى المسرحى فى هذه الدويلات الصغيرة .

وإذا كان فن المسرح قد تحول إلى علم على يد زكى طلبات . فقد كان طبيعيا أن يولى أهمية خاصة للتأليف له . فوضع أكثر من كتاب . أحد هذه الكتب عنوانه « فن الإلقاء » حدد فيه تطور أسلوب الأداء المسرحى .

كتاب آخر لزكى طلبات اسمه فن التمثيل العربى يقول انه أحسن ماكتب . فيه حدد الفرق بين عزيز عيد وجورج أبيض ويوسف وهبى .

والآن يتفرغ لكتابة كتابين مرة واحدة الأول عنوانه ذكريات تمثيلية ويلخص فكرته فيقول :

« وجدت أن حياتى فى المسرح تعتبر نصف تاريخه وأكثر . فأنا نفسى مرجع فى موضوع هذا التاريخ . فقررت أن أكتب ذكرياتى معه . وهو فى الحقيقة لون من التأريخ للمسرح من خلال الشخصيات التى التقيت بها فى حياتى .

أما كتابى الثانى فهو « تاريخ المسرح المصرى » وقد قسمته إلى ثلاثة أبواب . الأول يحكى عن مرحلة « الاستهلال » (١٨٧٠ - ١٩٠)

أما المرحلة الثانية فهى مرحلة « التأصيل » (١٩٠٠ إلى ١٩٥٢)

المرحلة الثالثة (مرحلة « الثورة ») ١٩٥٢ حتى ثورة التصحيح ١٩٧٠) ويبنى زكى طلبات حديثه فى هذا الموضوع ويقول :

لقد كانت المرحلة الأولى مرحلة « الاستهلال » أصعب المراحل على كباحث لعدم الوصول بسهولة إلى « النصوص المسرحية » التى اعتبرتها هى الأساس القانونى للتأريخ للمسرح . ولم تكن المطبعة العربية تعنى بهذا الفن فى ذلك الوقت . وكان الناس يعتبرون المسرح « كلام فاضى » لا يستحق الطبع .

* * *

وبعد فإذا كان زكى طلبات قد اقترب من عامه الواحد والثمانين . أى أنه عاش حتى الآن أكثر من نصف عمر المسرح المصرى . الذى لم يبلغ من العمر ١٣٠ سنة . فإن عطاء الرجل بالعلم والممارسة والتخطيط من مواقع متنوعة . أكثر مكوز للجنة المسرح . لتؤكد بحق أنه هو أبو المسرح المصرى .